عن رق اثار الاغيار وانفرت بحقايق اتصال انوار الاسرار وان لكم في الانعام
وخلقها وشهود وجودها لعبرة وقرا نافع وابن عامر وابو بكر بفتح النون وهو
استيناف بيان للعبرة مما في بطونه وقال في سورة المومنين مما في بطونها رعاية
للمعنى وعناية للمعنى فان الانعام اسم جمع ليس له مفرد من لفظه كما صرح سيبويه
به من بين فرث ودم لبنا فعن ابن عباس ان البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف
في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما ومن الاول تبعيضية
والثانية ابتدائية خالصا صافيا من لون الدم وريحة الفرث سائغا
للشاربين بان تسهل المرور في حلقهم من غير غصة ولا شرق قال ابو بكر
الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها وطاعتها لاصحابها وتمردك
على ربك في مخالفة امرك وافاد الاستاد ان وجه العبرة في الانعام تسخيرها
وتكثير ما فيها من الانتفاع بلحمها وشحمها وشعرها ودرها واصلها ونسلها
ثم عجب مما اظهر من قدرته اخراج اللبن على لطافة طعمه وصفا لونه وكثرة
نفعه فالذي يقدر على حفظ اللبن بين الفرث والدم يقدر ان يحفظ المعرفة
الموحية للعزة بين وجوه وحشة الزلة المقتضية للذلة ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا عصيرا يصير خمرا ورزقا حسنا كالتمر
والزبيب والدبس والخل وسايرما يكون مستحسنا والاية ان كانت سابقة
على تحريم الخمر فدالة على الكراهة والاجتماعة بين العتاب والمنة وقيل المراد
بالسكر النبيذ وافاد الاستاد ان الرزق الحسن ما كان حلالا ولا يقتضي
ولا الا او هو ما اتاك الله من حيث لا تحتسبه او هو ما لا ينسى الله مكتسبه او هو
الذي لا منة لمخلوق به عليك ولا تبعة لله متوجهة اليك ان في ذلك لاية
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالنظر في الكاينات وبالتامل في الايات
البينات واوحى ربك الى النحل الهمها وقذف في قلبها ان اتخذي اي اتخذي
او بان اتخذي فان مفسرة او مصدرية من الجبال بيوتا مساكن ومن الشجر

ومما

ومما يعرشون من كروم او سقف ومن تبعيضية في المواضع الثلاثة لانها لا تبنى
في جميعها وسمي ما تبنيه لتعسل فيه بيتا تشبيها بتبناء العمارة لما فيه من حسن
الصنعة وصحة القسمة يعجز عنها حذاق المهندسة الا بالات عديدة واتقان
دقيقة وقرا ابن عامر وابو بكر يعرشون بضم الراء وورش وابو عمرو وحفص بيوتا
بضم الياء ثم كلي من كل الثمرات اي من جميع اصناف ثمرات تشتهينها حلوها ومرها
وسايرما تشتغينها فاسلكي سبيل ربك الطرق التي الهمك في عملك لاخراج عسلك
ذللا جمع ذلول مراعاة للمعنى كما ان افراد الخطاب محافظة على المبنى اي حال
كونك مذللة منقادة لما امرك يخرج من بطونها التفات منها الى الناس
لبيان ان الانعام عليهم من خلق النحل والهامها لاجلهم شراب لانه مما يشرب
مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود بسبب تفاوت سن النحل واختلاف
الفصل فيه شفاء للناس امتا بنفسه كما في الامراض البلغمية او مع غيره كما
في المعاجين الطبية والاظهر ان تنكيره للتعظيم لا للتبعيض المنافي للمرتبة
المدحية وقيل الضمير للقران من مبانيه ومعانيه اولما بين الله من احوال
النحل فيه ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فان من دبر اختصاص النحل
بتلك العلوم الغريبة والافعال العجيبة علم انه لا بد من قادر حكيم
يلهمها ويحملها على عملها قال ابن عطا الهمها ودلها على موضعها وعلمها
كيف يضع ما في بطنها حيث لا يضع الا على جحر نظيف او خشب لطيف لا يخالطه
طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات مما عليه رزقك بالاحتساب ثم امرها
بالتواضع لرب الارباب ومسبب الاسباب يخرج من بطونها شراب جعل يخرج
من النحل شيئين لا يصيغهما الا النار فاذا اصفتها صار عسلا وشمعا
فالعسل هو غذا الخلق وشفا من الحق والشمع موضوع للحرق كذلك اذا
اخلص العبد عمله خلص له ونفعه وما خالطه بريا ورياء وشرك فلا يصلح الا
لحرقه وقال ابو بكر الوراق النحلة لما اتبعت امر ربها وسلكت سبيلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)